

## سلسلة الأربعون النووية

### أخبرني عن عمل يدخلني الجنة و يباعدني عن النار (1)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين. أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك وبعد:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعَبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ))، ثُمَّ قَالَ: ((أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمِ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةِ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةَ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ))، قَالَ: ثُمَّ تَلَا: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: ((أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟))، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ))، ثُمَّ قَالَ: ((أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟)) قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: ((كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)) فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ((ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ))، [الترمذي، وقال: حسن صحيح].

عَنَوْنَ العلماء أيها الإخوة لهذا الحديث عنواناً سموه أبواب الخير، وكما ترون هذا الحديث ذَكَرَ أنواعاً عديدة من أنواع الخير، ذكر الصلاة، ذكر الصوم، ذكر الحج، ذكر الزكاة، ذكر الصدقة، ذكر صلاة الرجل في الليل، ذكر الجهاد، ذكر حفظ اللسان.

هذا هو شأن المؤمن في هذه الحياة، أنتم قوم مخلوقون للخير، ربكم خلقكم لتتفنوا بفعل الخير، لذلك أنتم ما من مجلسٍ علمٍ تحضرونه، وما من خطبة تحضرونها، وما من مجلس تكونون فيه

مع أناس صالحين إلا ويحدثوكم عن وجوه وعن أنواع من أنواع الخير، لذلك تجد الإنسان المؤمن هذا الطرح وهذا الإلقاء وهذا التعليم المستمر للخير يزرع عنده بُدوراً من أجل أن يَبْثُها في الأرض من عمل الخير يزرع في اللاوعي عنده أنه لا بد أن يعمل الخير، إذا رأى فقيراً رق له قلبه وإذا رأى جريحاً تألم لألمه وإذا رأى فاقداً لعزیز أصابته العَصَّة لهذا الذي اجتمع معه وإذا رأى منكوباً يتأثر بأثره، هذا الأمر لا تظنوه أمراً عادياً فلولا أن الإسلام ربّاكم على هذه البذار، بذار فعل الخير ما وصلتكم إلى هذا الشعور الرقيق.

فإذا رأيت رجلاً مسناً قد وُضع على جهاز التنفس الصناعي تكاد تبكي سواء كان قريبك أو ليس قريبك.

تخيلوا الآن في العالم غير المسلم إذا رأوا رجلاً مسناً يوضع على جهاز التنفس الصناعي يقولون: لماذا تضعوه على جهاز التنفس الصناعي؟! اقتلوه، وأزيلوا الجهاز عنه.

الآن هناك في الطب -غير الإسلامي- شيء اسمه قتل الرحمة يقتلون المريض بدعوى أننا نرحمه، أنت إذا رأيت مريضاً تتألم لألمه وغيرك إذا رأى مريضاً من نوع معين أطلق عليه رصاصة الرحمة من الذي رباك ومن الذي رباه؟

إذا وجدت نملة تفكر هل يجوز أن أقتلها أو لا يجوز أن أقتلها؟ مراراً عبر الإنترنت أو عبر الهاتف أو عبر اللقاء المباشر يسألني رجال ونساء هل يجوز قتل النمل؟ من الذي ربي هؤلاء أن يفكروا في النمل؟

بالمقابل في العالم غير المسلم يوجد صراع الثيران، فالثور يُقتل وهم يلعبون ويضحكون ويصفقون، بل هناك مصارعات في العالم -غير المسلم- يدخل فيها رجلان إلى غرفة من الشبك فالبطولة أن يقتل أحدهما صاحبه.

من الذي رباك أن تفكر في النملة بقتلها أو لا؟ وربى أولئك أن يقتلوا بعضهم البعض! فهذه تربية وليست أمراً عادياً فأنت لم تكن نائماً فاستيقظت فوجدت نفسك تحب الخير، وأهل الجريمة ما كانوا نائمين فاستيقظوا فشاهدوا أنفسهم يحبون الجريمة، لا.. هذه تربية هناك من يربيك على فعل الخير، وهناك من يربيهم على فعل الجريمة.

تعجبون الآن في هذه الأزمة من مجرمين يقتلون الناس بطريقة تقول أنت: هؤلاء من أين جاؤوا به؟! الآن ممكن المسلم أن تَرَلَّ قدمه بطريقة ما فيعصي ربه، ممكن أن يرتكب كبيرة فيزني -نسأل الله السلامة- وممكن أن يرتكب كبيرة أكبر فيقتل لكن القتل يكون قتل خطأ أو قتل عمد

لكن بطريقة يشعر الإنسان أنه دُفِعَ باتجاه هذا القتل، أما أن تجد الآن أناس يتفنونون في القتل، يتفنونون في الحرق، يتفنونون في الإساءة إلى الناس، هناك من رباهم حتى صاروا بهذا الطريق.

يا أيها الإخوة: والله الإسلام ربانا هذه التربية العالية، نحن الآن نجلس مع بعضنا البعض لتعلم من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أبواباً من أبواب الخير هذا الحديث سماه العلماء أبواب الخير. سيدنا معاذ بن جبل يقول: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ)** الآن عند هذا السؤال هناك وقفة:

نحن كلنا نهتم بأن نجد عملاً يَدِرُّ علينا ربحاً عالياً، يعني الآن طلاب الثانوية العامة قبل أسابيع ظهرت نتائجهم وأرادوا أن يسجلوا في الجامعة وكلهم يفكر في موضوع واحد، أي فرع له مردود مادي أكثر؟ أي فرع أمامه مستقبل أكبر؟ وأنت هكذا تفكر لأجل أولادك، وأنا هكذا أفكر، فهذا الفرع له مستقبل جيد وهذا الفرع فيه فرص عمل واسعة وهذا الفرع ليس فيه عمل، يعني نحن يهمننا أمر العمل الذي يدر علينا مدياً عالياً وهذا أمر مشروع.

إذا أراد أحدنا أن يشتري بيتاً فيهمه أن يوجد في مكان سعر المتر المربع فيه رخيص والمنطقة في تنظيم جديد، ولها مستقبل جيد فيقول: دلي على مكان أشتري به بيتاً أسعد به وأربح منه، دلي على محل أستأجره لأعمل لكي يأتيني مردود -وهذا كله مشروع- لكن بالله عليكم أيضاً يوجد شق آخر يعلمنا إياه الصحابة **(يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ)** أنا أكيد بأنكم جميعاً لما أردتم أن تشتروا بيوتاً قلمن لمن حولكم ممن تثقون به: دلي على بيت مميز، أكيد كلكم لما تزوجتم سألتكم من حولكم: هل تعرفون عروساً تثقون بها وتجدونها من عائلة مناسبة لأتزوج منها، لكن الآن من منكم ذهب إلى صالح أو عالم وقال له: دلي على عمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ الصحابة كان يهتمهم هذا الأمر ويقلقهم.

الآن متى الطالب يشغله أن يدخل فرعاً عالياً؟ عندما يكون طالب الثانوية وظهرت نتيجته وهو الآن على مفترق طرق، أما الذي كان غير معنياً بأمر الثانوية فلا يهتم بأي فرع سيدخل، فهو دخل وانتهى، لكن من يقلقه الأمر هو الذي يبحث.

الآن من يريد الزواج منكم هو الذي يبحث عن عروس، أما من لا يريد الزواج أو هو متزوج لا يهتم حتى لو قلنا له: يوجد ملكة جمال، يوجد فتاة من أحسن العائلات، فإذا كان الإنسان غير مهتم بالأمر ولا يريد الزواج فلا تهمه القضية. سيدنا معاذ مهتم بأمر الجنة والنار لذلك سأل.

الآن إذا ألدنا لا يسأل عن أمر الجنة ولا مرة، فلا يهمل الأمر فهذه مشكلة، إذا كنا نحن فقط نهتم بالطعام الجيد، فنسأل هل تعلم بائع فول فوله ظريف؟ هذا الأمر يهملنا.. هل تعلم بائع خضرة عنده خضار طازجة وأسعاره جيدة؟ يهملنا الموضوع.. هل تعلم شخص ثقة يوصل الأولاد إلى المدرسة؟ فهذا أمر يهملنا..

نسأل الآن: الجنة ألا تهمل أن تسأل عنها؟ يجب لأحدنا في عقله الباطن أن يبق قلقاً ويسأل أكثر من شخص، يراجع ما الأمر الذي يمكن أن عمله ليدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ سيدنا معاذ بن جبل مهتم بهذا الأمر وهذا السؤال سُئِلَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً من أصحاب مختلفين، هذا السؤال وأمثاله، هذا يخبرك عن منزلة صحابة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العالية ويخبرك إلى ما يهتمهم وما يهتمون لأجله، ويخبرك على اللاوعي والوعي عند صحابة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

**((يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ)) هذا الأمر يا إخواننا أعظم من شراء البيت، وأعظم من الزوجة الجيدة، وهذا الأمر أعظم من المدخول المالي العالي، والفرع العلمي المتقدم، والصناعة الممتازة.**

**قَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ))** هذا الأمر خطير جداً أن تدخل الجنة وتبتعد عن النار. كان سيدنا علي رضي الله عنه يقول: **((الغنى والفقر بعد العرض على الله)).** الآن لا يوجد أغنياء وفقراء لكن الغني الذي يُقال له: أنت غني بعد العرض على الله، والفقير الذي يقال له بعد العرض على الله: أنت فقير.

الآن في الدنيا الغنى والفقر خمسين.. ستين.. سبعين سنة تمضي لكن غداً بعدما تقف بين يدي الله وتقرز يمين أو يسار، ستسعد سعادة ما بعدها شقاء أو -نسأل الله السلامة- يشقى أناس شقاء ما بعدها سعادة؛ لذلك **((لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ))** شيء مهم جداً، شيء خطير جداً، شيء دقيق جداً؛ لذلك يا إخواننا نصيحة رجالاً ونساء الفسحة التي بقيت لنا من آجالنا لا يعرفها أحد، أنا شخصياً لا أعرف الآن أرجع إلى بيتي أو لا أرجع أعيش أسبوع أو شهر، أعيش سنة أو مائة سنة، وأنت نفس الشيء.

هذا بشكل عام وبالأزمة بشكل خاص يعني الآن كلكم لا أظن أحداً منكم إلا أزال من جهازه المحمول أسماء أصدقاء أو أقارب كانوا أحياء وماتوا ما بين كبار وصغار، وغداً أكيد سيأتي يوم سيزال اسمك من أجهزة الهاتف عند أصدقائك، تعالوا في الفسحة التي بقيت لنا في آجالنا

نَجْتَهِدُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَضْمَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَأَنْ نَكُونَ بَعِيدِينَ عَنِ النَّارِ؛ لِذَلِكَ بَيْعُكَ، بِشَرَائِكَ؛ بِزَوَاجِكَ؛ بِطَلَاقِكَ؛ بِرِضَاكَ؛ بِسُرُورِكَ؛ بِغَضَبِكَ رَاقِبٌ أَنْ يَكُونَ تَحْرُكَكَ يَقْرِبُكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكَ عَنِ النَّارِ.

فَتَاةٌ تَزُوجُكَ وَهِيَ مَعَ زَوْجِهَا مِنْ شَهْرٍ وَنِصْفِ الْآنِ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِ أَهْلِهَا وَقَدْ تَشَاجَرْتَ مَعَ زَوْجِهَا لِبَيْتِ أَهْلِهَا تَرِيدُ الطَّلَاقَ لِأَنَّ السَّكْنَ كَانَ مَعَ أُمِّهِ، وَأُمُّ الزَّوْجِ طَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَنْظِفَ الْأَطْبَاقَ، وَإِذَا أَتَى ضَيْوْفٌ جَعَلَتْهَا تَخْدُمُهُمْ، فَقُلْتَ لَهَا وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا: مَا الْمَانِعُ وَأَنْتِ شَابَةٌ أَنْ تَغْسِلِي الْأَطْبَاقَ وَمَنْ سَيَغْسِلُهُمْ إِذَنْ، هَلْ أُمُّ زَوْجِكَ الْكَبِيرَةُ؟! الْآنَ أَلَا يَوْجِدُ رِجَالٌ يَعْمَلُونَ فِي الْمَطَاعِمِ وَطِيلَةَ النَّهَارِ يَنْظِفُونَ لِلْغَرِيبِ وَالْقَرِيبِ، الْآنَ نَحْنُ فِي هَذِهِ الْأُزْمَةِ أَلَيْسَ كُلُّنَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ النَّاسِ إِنْ اسْتَطَعْنَا مِنْ حَمْلِ الْأَغْرَاضِ، وَالْمُسَاعَدَةِ بِالْمَالِ؟ مَا الْمَانِعُ أَنْ يَخْدُمَ بَعْضُنَا الْبَعْضَ؟ قُلْتَ لَهَا: يَا ابْنَتِي إِذَا أَرَدْتَ الطَّلَاقَ سَيَحَاسِبُكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى هَذِهِ الْفَعْلَةِ.

أَنْتِ تَرِيدُ الطَّلَاقَ فَطَلِّقِي لَكِنْ رَاقِبِي أَنْ يَكُونَ طَلَاقُكَ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُكَ عَنِ النَّارِ، تَرِيدُ الزَّوْاجَ فَتَزُوجِي لَكِنْ رَاقِبِي هَلِ الزَّوْاجُ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، تَرِيدُ أَنْ تَخَاصِمَ فَخَاصِمِي لَكِنْ رَاقِبِي خُصُومَةً تَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَتُبَاعِدُكَ عَنِ النَّارِ، تَرِيدُ أَنْ تَوَالِي فَوَالِي لَكِنْ مَوَالَاةٌ تَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَتُبْعِدُكَ عَنِ النَّارِ، تَرِيدُ أَنْ تَبِيعَ فَبِيعِي لَكِنْ بَيْعُكَ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُكَ عَنِ النَّارِ.

وَاللَّهُ يَا إِخْوَانُنَا أَحْيَانًا أَشْخَاصَ بِمَحَلَّتِهِمْ يَنْقَرِبُونَ إِلَى اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ شَخْصٍ يَقِفُ فِي الْمَسْجِدِ يَصَلِّي النَّافِلَةَ، ذَلِكَ.. السَّاعَةَ لَدَيْهِ دَاخِلَ الْمَحَلِّ تَسَاوِي مِائَةِ سَاعَةٍ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ مِنْ سَاعَاتِ النِّوَافِلِ، يَقْضِي فِيهَا حَاجَاتِ الْخَلْقِ وَيُصَلِّحُ فِيهَا أُمُورَ الْعِبَادِ وَيَخْدُمُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ تَعَالَى.

أَمَّا الَّذِي يَصَلِّي النَّافِلَةَ لَوْحَدِهِ، الصَّلَاةُ فَائِدَتُهَا قَاصِرَةٌ فَأَنَا إِنْ صَلَّيْتُ مَنْ يَسْتَفِدُّ مِنْكُمْ؟ لَا أَحَدٌ يَسْتَفِيدُ غَيْرِي، لَكِنْ إِذَا بَعْتَكَ وَقَضَيْتَ حَاجَاتَكَ فَالْمُسْتَفِيدُونَ كَثُرُوا، الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ فَائِدَتُهُمْ مُتَعَدِيَةٌ.

لِذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ الْبَيْعَ فَبِيعِي لَكِنْ بَيْعُكَ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُكَ عَنِ النَّارِ، وَإِذَا أَرَدْتَ الشِّرَاءَ فَاشْتَرِي لَكِنْ شِرَاؤُكَ يَبْعِدُكَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ، وَهَكَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْمَدَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ لَنَا فَسْحَةٌ فِي آجَالِنَا تَعَالَوْا مَعَهُمَا تَحْرُكُنَا حَرَكَةً نَفْكَرُ بِبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ عَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ خُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ)). [البخاري].

أتى بعامل طلاء واشترط عليه خمسة آلاف وعندما انتهى أعطاه أربعة آلاف وقال له: ساحنا.. استوفى منه عمله ولم يُؤقِّه أجره فالله خصمه يوم القيامة، فهذا من أين نال الغضب من الله؟ ليس من المسجد لكن من العمل الذي يعمل به.

بالمقابل النبي صلى الله عليه وسلم يقول ((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ))، [الترمذي] فمن أين أخذ هذه المرتبة؟ من عمله وليس من مسجده فهو يصلي لكن عمله هو الذي أناله هذه المنزلة.

مهما عملت من عمل، ومهما بذلت من بذل، ومهما امتنعت من امتناع، ففكّر هل هذا الأمر يدخلني الجنة ويباعدني من النار.

هناك شاب عنده ورشة خياطة عمره خمس وثلاثون سنة آتاه الله قوةً ومالاً وجمالاً، أتته فتاة إلى الورشة فسألت: أين صاحب المشغل؟ فدلّوها عليه فقالت أريد خمسة آلاف ليرة منك ولك أن تفعل بي ما شئت، استغرب وقال: كيف تقولين هذا؟! فقالت: لا تفكر كثيراً في الأمر فعلها أناس قبلك، فقال لها: لماذا تفعلين هذا؟ فقالت: لي أم وأب وأخوات بنات في البيت لا يوجد من يكفلهم ولا من يعولهم، وأنا لم أجد إلا هذه الطريقة، قال: أسألك بالله إذا وجدت من يؤمن مصروف بيتك فهل تمتنعين عن هذه الفعلة؟ فبكت..

أخذ عنوان المنزل وأرسل من يسأل عنهم فشاهد الوضع الذي تكلمت عنه فصار في مطلع كل شهر يرسل لهم المصروف الشهري لقاء أن تمتنع عن هذه الفعلة، قال لي هذا الشاب: والله يا أستاذ لولا الخوف من الله لفعلت وفعلت لكن أخاف من الله.

أما شاب يقوم بالموبقات ويقول: ماذا أفعل؟ أنظر إلى الشارع...

يوجد ملايين قبلك كانوا أطهاراً وكانوا أعفّةً وما فعلوا السوء الذي تريد أن تفعله، فلماذا تريد فعل السوء وتبرر لنفسك أن الدنيا هكذا؟ ليست هكذا الدنيا فهناك كثير من الأطهار، وهناك الكثير ممن يملكون العفاف، لذلك لا تبرر لنفسك الخطيئة، ولا تبرري لنفسك أن تقعي فيما حرم الله ومهما أردتي أن تفعلي شيئاً، أو أردت أن تفعل شيئاً ففكّر بعمل يدخلك الجنة ويباعدك عن النار.

أما إذا كان الأمر لا يهملك سواء كان مصيرك إلى الجنة أو النار فافعل ما بدا لك لكن اعلم أن الله عز وجل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ، [التحریم: 6] وقود جهنم  
ليس البترول والبنزين، ولكن الحجارة والناس.

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّ  
أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ)).  
[البخاري].

فإذا كنت قادراً فتفضل لكن إذا كنت ممن يهتمك الأمر فمطلوب أن تنضبط بكلامك،  
ببيعك، بشرائك، بأخذك، بعطائك، بنظرك، باهتمامك، بعدم اهتمامك، لا بد أن تنظر.  
هذا الدرس أيها الإخوة فيه مدخل لهذا الحديث المعنون بأبواب الخير، نتابع إن شاء الله في  
في الدرس القادم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
والحمد لله رب العالمين.